عن تحرير حلب والتدرج في المواجهة: من سيخطئ أولاً؟

فرنسا- فراس عزيز ديب

هل بات منبر الأمم المتحدة أشبه بـ«سوق عكاظ»؟ ربما حتى لا يجوز مقارنتها بهذا السوق الشعري الذي بصم فيه الكثير من الشعراء، تحديداً أن المشاركين بـ«سوق عكاظ» كانوا حريصين أن تكون أشعارهم بليغة ورصينة، وإلا فسيكونون عرضةً للسخرية من النوابغ والمحكّمين. أما منبر الأمم المتحدة فبات أشبه بفصول متقطعة من الكوميديا السوداء، يجلس أمامها ما تبقى من صادقين في هذا العالم ليتابعوا بحسرة الدرك الأسفل من الكذب والنفاق الذي وصل إليه من يدعي الحرص على السلام والأمن العالميين، وحق الشعوب وسيادة الدول.

هل نبدأ مع الأمير الحقيقي لتنظيم «النصرة» «رجب طيب أردوغان» الذي أكد أن الشعب السوري هو من سيقرر مصيره، لكن لا مكان للأسد في مستقبل سورية، هل هو تناقض لدرجة الغباء، أم هي ثقة بغباء من يعتبرونه خليفة الأمة وراعي مصالحها، فيصدقونه؟ هل نتحدث عن موظف برتبة رئيس عينه «آل سعود» على بلد الحضارة «اليمن» ليبشرنا وهو المقيم الدائم في الرياض بأن اليمنيين سيستعيدون اليمن من أيدي الإيرانيين؟ هل حقاً أن الطائرات التي ترتكب المجازر بحق اليمنيين وكان آخرها مجزرة «الحديدة» هي طائرات إيرانية ونحن لا نعلم؟

أما «فرانسوا هولاند» الذي فيما يبدو تلقى جرعة «فياغرا سياسية» بعد اختياره وبطريقة أكثر كاريكاتورية من خطابات الأمم المتحدة لجائزة «شخصية الدولة» للعام ٢٠١٦، وهو الذي لا يحظى بتأييد ثلاثة أرباع الفرنسيين وفق استطلاعات الرأي لوسائل إعلام فرنسية، فقد أكد لنا أن الوضع في سورية يجب أن يتوقف ومعاناة السوريين يجب أن تنتهي، هل من يذكر هولاند أن حكومته تقود الاتحاد الأوروبي الذي يمنع عن السوريين حتى استيراد المواد الأساسية بذريعة «معاقبة النظام»؟ هل من يذكره أن من يطرح مبادرات للهدنة وغيرها، يجب أن يكون ذا ثقل ودور في اللعبة الدولية؟ ما قيمة فرنسا في اللعبة الدولية اليوم، وهي كانت تتوسل «كيري» لاطلاعها على بعض بنود الاتفاق مع «لافروف» حول سورية؟ كلامه نابع عن ثقة بأنه عند «الأغبياء» هو ممثل لديمقراطية عريقة، وضحية دائمة للهجمات الإرهابية، لكن لا أحد يسأل هذه الديمقراطية العريقة: ماذا عن ضحايا ليبية ومالي وساحل العاج.. ومؤخراً سورية؟

عدوى هولاند انتقلت فيما يبدو لوزير خارجيته الذي قال في مؤتمر صحفي قبل أمس تعليقاً على قرار القيادة العسكرية دخول الأحياء الشرقية في حلب لتحريرها من العصابات الإرهابية: إن سعي «النظام السوري» لاستعادة حلب هدفه لعب ورقة التقسيم. تصريح ربما يجعلنا نتذكر الأيام الخوالي التي كان فيها «سعود الفيصل» رمز الكوميدية في التصريحات، ويبدو أنه لم يرحل إلا وترك بيننا من يفوقه «سعة أفق». لا أعتقد أن أعتى مراكز الأبحاث السياسية في العالم (بالطبع هذه العبارة لا تشمل مراكز الأبحاث في سورية التي تتكاثر كالفطر من باب الوجاهة، وليس لها أي منتج بحثي يمكن الاعتماد عليه)، يستطيعون أن يفسروا كلام «إيرولت»، ولنكون دقيقين أكثر ربما حتى هو لم يفهم ما قال ولا يستطيع أن يجد الربط بين الحدثين؛ فالجيش السوري سيدخل للأحياء الشرقية لحلب من أجل ضمان نجاح مشروع الأسد بـ«تقسيم سورية»، كدنا نجهش بالبكاء من هول الصدمة، فهل هذا المستوى المنحدر من الاستخفاف بعقول الناس هو استمرار لسياسة استغباء القطيع الذي يصدقهم أم هي كما قال عنها الرئيس الأسد في حديثه الأخير لـ«وكالة الأسوشيتد برس» السذاجة التي يتمتع بها المسؤولون الغربيون؟

ربما هي الاثنين معاً، تحديداً أننا وإن كنا لن نمر على خطابات عتاة الحرب على سورية في جامعة «آل ثاني» العربية، ولا خطاب بان كي مون ذات نفسه باعتبار أن «الضرب بالميت حرام»، لكن لا مانع من التذكير أن عدوى الانحدار هذه وصلت حتى للجماعات الإرهابية التي يدعمونها، فـ«جبهة النصرة» أصدرت فتوى تحرّم قتال «داعش» بمساعدة الجيش التركي في الشمال السوري، على حين أصدرت حركة «أحرار الشام» فتوى معاكسة، وهنا لا نعلم إن كان لدى «دي ميستورا» فتوى تساعد الطرفين على الوصول لحل مشترك، لكن ما نعلمه أن هذا التخبط ما هو إلا انعكاس لما وصل إليه الراعي الأكبر، والباقي تفاصيل، فماذا عن الولايات المتحدة؟

منذ الساعات الأولى التي تلت قصف القوات الأميركية لقوات الجيش العربي السوري في دير الزور، وما تلاه من امتناع الولايات المتحدة عن تنفيذ التزاماتها بما يتعلق باتفاق الهدنة بين «كيري ولافروف»، كثُر الحديث عن تناقض واضح بين ما يريده البيت الأبيض وما يريده البنتاغون. البعض ذهب أبعد من ذلك بالحديث عن سعي كل منهما لإحراج الآخر، والبعض الآخر ذهب لفرضية تبادل الأدوار بين الطرفين، لكن تبادل الأدوار هذا قد يأخذنا للتوصيف الأدق، وهو التكامل بين ما يريده السياسي وما يريده العسكر، كلاهما يعلم أن النجاح السياسي في سورية لا يمكن إلا أن يترافق مع نجاح عسكري والعكس صحيح، فتحقيق أي منهما لنصر ما لا معنى له دون الآخر.

هذا التكامل في سورية قد يبدو كحالة من الهروب نحو الأمام بما يتعلق بالوضع الداخلي الأميركي ذات نفسه، وهذا الوضع يمكننا تلخيصه بأسئلة منطقية: ماذا لو أفشل الكونغرس فيتو رئاسياً حول مقاضاة أسر ضحايا تفجيرات أيلول ٢٠٠١ لـ«آل سعود»؟ ماذا لو نشر الروس ذات أنفسهم حقائق أكثر دقة عن القصف الذي طال قافلة الإغاثة المتجهة لحلب، وهم فيما يبدو يمتلكون الكثير من المعلومات لكنهم يتكتمون عنها أو يحاولون الإيحاء بها جزئياً؟ ماذا لو تصاعدت أحداث العنف في الداخل الأميركي التي باتت شبه يومية؟ هذا الأمر يقودنا لما هو أهم، أي إن ما يجري ليس متعلقاً فقط بوجود إدارة أميركية منتهية الصلاحية تقريباً، لكنه بات متعلقاً بمستقبل الولايات المتحدة التي لا يمكن لأي أحد مجرد التفكير بإسقاطها إلا من الداخل، وإن كان البعض يظنّ أن هذا الكلام مجرد أوهام وأحلام، لكننا في زمن لم يعد فيه مستحيل، فإذا كان نجاح «ترامب» كما يراه البعض هو قنبلة ملغومة سيصل شظاياها نحو الخارج الأميركي، فإن إخفاقه أشبهُ بقنبلة سيكون مفعولها حصراً ضمن الداخل الأميركي، لدرجة بات فيها الأميركيون يتهمون الروس علناً بتدخلهم بالشأن الانتخابي، ألهذا الحد وصل الوهن الأميركي؟

ربما أكثر من ذلك، وبمعنى آخر فإن الولايات المتحدة وبعد مرارة هزيمتها في سورية باتت اليوم بوضع لا هي قادرة أن تعترف بالوهن الذي تعيشه، ولا أعداؤها يتبعون معها سياسة الصدمة، فهل تكون الصدمة على طريقة «الربيع العربي» لدرجة اضطر فيها بعض الإعلاميين الأميركيين لوصف من يقومون بالاحتجاجات في مدينة «شارلوت» منذ أيام بأنهم لا يحملون بطاقات إقامة، أي إن الترجمة الدقيقة لما يريدون قوله إن هؤلاء «مندسون»؟ هل تكون الصدمة مثلاً عبارة عن معركة جوية فوق سورية، تكون معركة الحياة أو الموت وتضع النقاط على الحروف؟ لا يبدو الأمر مستبعداً والخيارات جميعها مفتوحة ولنتذكر أن رئيس الأركان الأميركي قالها صراحةً إن فرض مناطق حظر جوي ستؤدي إلى حرب مع سورية وروسيا.

إن ذكر سورية متبوعاً بروسيا يعني تماماً أن الأميركيين يدركون أنهم لو كانوا قادرين على التدخل المباشر حتى هذه اللحظة لما وفروا جهداً، والأهم أن ذكر سورية وروسيا معاً يجعلنا نسأل بدهياً: وماذا عن الصين؟ ربما هو يعرف تماماً ماذا يعني الأمر ولذلك فإننا الآن وبكل المقاييس أمام أهم اللحظات التاريخية، فماذا ينتظرنا؟

بدأ السوريون معركة تحرير الأحياء الشرقية في حلب، لا يبدو من خلال المعطيات أن هذه المعارك ستتوقف تحديداً أن مشاركة الطيران الروسي فيها يعني ما يعنيه. بالمقابل لا تبدو الولايات المتحدة حتى الآن قادرةً على فعل أي شيء، وعليه فإن معركة حلب تبدو هي الفيصل، فإذا تدخلت الولايات المتحدة على طريقة دير الزور فعندها سنكون في مكان آخر والحديث عنه في وقته أفضل، أما إذا امتنعت الولايات المتحدة عن نجدة مرتزقتها فهذا يعني أن الأمر سينطبق على كامل التراب السوري بما فيها تلك المناطق التي يتمدد فيها النظام التركي كأفعى البيدر، وعندها كذلك الأمر سنكون في مكان آخر، وبمعنى آخر:

إننا الآن نعيش حالة الصدام الأخيرة، فهل ستكون الحرب الشاملة أم ستكون الهدنة الشاملة؟ أياً كان الأمر فإن الجميع الآن باتت يده على زر الإطلاق، والأمر لا يحتاج لأكثر من... خطأ، فمن سيخطئ أولاً؟

قد ينكفئ الأميركي معللاً لمرتزقته أنه كبس الزر الخاطئ.. وقد يتورط الأميركي ويسوّغ أنه أخطأ، عندها عليه أن يعلم أنه وعلى طريقة نقابي الألغام، فإن الخطأ الأول –بعد إخفاق الهدنة– هو الأخير.

واشنطن اعتذرت للرئيس الأسد عن «الضربة الجوية» في دير الزور

لافروف: إحياء «التهدئة» يتوقف على التزام الجميع ولن ننظر في طلب وقف الطيران الحربي من جهة واحدة

مراقبون يستبعدون استئناف محادثات جنيف قبل قدوم الإدارة الأميركية الجديدة

الوطن – وكالات

أعلنت روسيا أن إحياء «نظام التهدئة» في سورية يتوقف على التزام كل الأطراف المعنية به، وأكدت أنها لن تنظر بجدية في طلبات وقف أعمال الطيران الروسي والسوري بشكل أحادي الجانب.

يأتي ذلك وسط تحليلات استبعدت عقد جولة جديدة من محادثات جنيف السورية السورية حتى لو تم إحياء «نظام التهدئة» لأن انتهاكات الميليشيات المسلحة له ستتواصل كما حصل في الاتفاقات السابقة.

وبعد ثلاثة أيام من المباحثات على هامش الدورة الـ٧١ للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك واجتماعين لـ«المجموعة الدولية لدعم سورية» التي تشترك في رئاستها روسيا والولايات المتحدة، أخفق وزيرا خارجية روسيا سيرغي لافروف وأميركا جون كيري في التوصل إلى اتفاق لإحياء اتفاق «التهدئة» الذي تم التوصل إليه في التاسع من الشهر الجاري، وانتهى مفعوله يوم الإثنين الماضي.

ويرجع مراقبون إخفاق جولات المحادثات في نيويورك إلى عدم تمكن لافروف وكيري من تجاوز عقدتين: واحدة تمثل مطلباً أميركياً وهو وقف حركة الطيران الحربي التابع للجيش العربي السوري في شمال سورية ٧ أيام، والأخرى روسية تتمثل في فصل «جبهة فتح الشام» (النصرة سابقاً) عن باقي الميليشيات المسلحة.

ويوم أمس قال لافروف في حوار مع قناة «روسيا» بحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»: «إذا كان الأمر سيتلخص مجدداً في الطلب من القوات الجوية الفضائية الروسية والقوات الجوية السورية القيام بخطوات أحادية الجانب للتوقف لمدة ٣ – ٤ أيام لإقناع المعارضة بالابتعاد عن «جبهة النصرة»، فلن نأخذ هذه الأحاديث على محمل الجد». واعتبر لافروف أنه «ليس هناك مجال لاستئناف العمل بنظام وقف إطلاق النار في سورية إلا على أساس جماعي». وقال: «لا مجال الآن للحديث عن إنعاش الهدنة إلا على أساس جماعي، عندما لا نحتاج إلى إثبات أي شيء لأحد على أساس أحادي الجانب».

وعبر لافروف عن استغرابه قائلاً: إن «الوضع غريب بعض الشيء. أبلغت وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، ثم في لقاء المجموعة الدولية لدعم سورية، بأن الوضع في دير الزور يختلف عنه في حلب حيث يتغير خط التماس بانتظام، بل هو ثابت (في دير الزور) منذ أكثر من عامين».

وأوضح أنه «يصعب أن نصدق أن مخابرات التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة لضرب «داعش» على كامل أراضي سورية، لا تعرف المواقع. إلا أنني لا أريد اتهام أحد بشيء».

وأشار وزير الخارجية الروسي، إلى أن الولايات المتحدة اعتذرت للرئيس بشار الأسد، عن شنها الضربة الجوية على الجيش العربي السوري في دير الزور.

وأضاف: «أبدينا خلال الأشهر الماضية بضع مرات تعاوناً وأعلنا عن هدن منسقة مع الأميركيين حول حلب لمدة ٤٨ و٧٢ ساعة، وكل مرة كنا نتأكد أن هذه الهدن استخدمت لإمداد المسلحين، بمن فيهم عناصر «النصرة»، بالأفراد والغذاء والسلاح».

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية أن نظام وقف إطلاق النار لم يلتزم به إلا الجيش العربي السوري، وكانت هناك انتهاكات عديدة من المسلحين. كما أعلنت القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة أن القوات السورية بذلت «جهوداً حثيثة» لتطبيق «نظام التهدئة»، وأبدت «أعلى درجات ضبط النفس». ورغم حدة الاتهامات بينهما في الجمعية العامة للأمم المتحدة، إلا أن وزيري الخارجية الأميركي والروسي تعهدا مواصلة المحادثات على أمل التوصل إلى حل للأزمة السورية المستمرة منذ أكثر من خمس سنوات.

وصرح لافروف في مؤتمر صحفي الجمعة أن الهدنة التي انهارت الإثنين بعد فرضها بصعوبة في مطلع أيلول بفضل جهوده ونظيره الأميركي «لا سبب لوجودها» ما لم تفك المعارضة السورية ارتباطها بالمجموعات الجهادية «الإرهابية».

وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في كلمة له أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة (رويترز)

وتابع لافروف: «غض النظر عن قيام (جبهة) النصرة بتمويه مواقعها من خلال التعاون مع فصائل معتدلة لتفادي التعرض للقصف، ليس ما اتفقنا عليه»، في إشارة إلى الاتفاق الموقع في التاسع من أيلول مع كيري في جنيف.

وطالب لافروف التحالف الدولي بقيادة واشنطن بـ«إثبات» أنه «يتمتع بالنفوذ لدى الجهات على الأرض» أي فصائل المعارضة.

وتابع لافروف: «لا أعتقد أن ذلك مطلباً كبيراً»، متعهداً في تلك الحالة بفرض «وقف إطلاق نار دائم».

الجمعة أكد وزير الخارجية الروسي إصرار موسكو على ضرورة إجراء تحقيق موضوعي في حادث قصف قافلة المساعدات الإنسانية قرب بلدة أورم الكبرى في محيط حلب.

وأضاف مع ذلك: إنه «من الصعب جداً تحديد نوع الأسلحة التي استخدمت لاستهداف (القافلة)»، مشيراً إلى أنه من الممكن أن تكون الضربة ناجمة عن قنبلة جوية أو قذائف مدفعية.

من جهته لا يزال كيري يحتفظ ببصيص أمل دبلوماسي حول سورية ويريد الحفاظ على الحوار مع لافروف بأي ثمن.

وشدد وزير الخارجية الروسي على أن روسيا لم تتحدث أبداً عن خطة «ب» حول التسوية السورية، لأنه «لا حل عسكرياً للأزمة» في البلاد. وأضاف: إن نظيره الأميركي أيضاً مقتنع بهذا الأمر.

كما أفاد لافروف، في الوقت ذاته، بأن «بعض أعضاء المجموعة الدولية لدعم سورية منعوا تعزيز هذا المبدأ بجملة واحدة» خلال الاجتماع الذي عقد في نيويورك الخميس.

من جهة أخرى، أكد وزير الخارجية الروسي أن المطالبة برحيل الرئيس بشار الأسد يعتبر انتهاكاً لقرار مجلس الأمن الدولي.

وفي كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، قال لافروف: إن قمع داعش وجبهة النصرة ومجموعات متطرفة منسجمة معها هو السبيل الوحيد لحل الأزمة السورية وما يرافقها من وضع إنساني مؤسف. وأكد: «إنه مفتاح لتعزيز نظام وقف الأعمال القتالية وتحقيق المصالحة الوطنية».

وأضاف: إنه لا يجوز «التباطؤ في بدء المفاوضات السورية السورية من دون شروط مسبقة»، وفقاً لقرار مجلس الأمن الدولي ٢٢٥٤.

وذكر الوزير الروسي بهذا الصدد أن «التقويض السافر للعملية السياسية من بعض ممثلي المعارضة في الخارج مع تساهل رعاتهم ينعكس سلبياً على سمعة الأمم المتحدة ويحمل على التفكير في أن يكون سبب ذلك في السعي إلى خلق ذريعة لمحاولة تغيير النظام (في سورية)».

من جهة أخرى، أكد لافروف أن «الاستجابة لمطالبة الأمم المتحدة حول الفصل بين ما يسمى بالمعارضة السورية المعتدلة والإرهابيين أمر بالغ الأهمية»، معيداً إلى الأذهان أن المسؤولية الخاصة تتحملها في هذا المجال الولايات المتحدة وأعضاء التحالف الذين ترعاهم واشنطن.

وتابع لافروف: «إن رفض القيام بذلك أو العجز عنه في الظروف الحالية يعززان الشبهات حول إرادة (بعض الأطراف) إنقاذ تنظيم جبهة النصرة».

كما أشار لافروف إلى أن هذا الأمر يدل على أن خطط تغيير النظام في سورية لا تزال قائمة.

الجمعة، لم يتحدث كيري صراحة عن إخفاق لكنه لم يخف تشاؤمه بشأن استئناف المفاوضات السياسية حول سورية، واكتفى بالإشارة إلى «تقدم محدود جداً» بعد لقائه لافروف.

وقال كيري: «نجري تقييماً لبعض الأفكار المشتركة بطريقة بناءة».

على خط موازٍ قال متابعون للوضع في سورية لـ«الوطن»: «لا تغيير كبيراً سيحصل على المشهد الميداني حتى لو تم إحياء نظام التهدئة. المشهد سيظل يراوح مكانه حتى يعود الطرفان إلى طاولة المحادثات وهذا الأمر مستبعد حتى قدوم الإدارة الأميركية الجديدة».

«الزنكي» أداة تركيا تنضم إلى «جيش الفتح»

الوطن – وكالات

أعلنت ميليشيا «حركة نور الدين زنكي» الناشطة في محافظة حلب، أمس، انضمامها مجدداً إلى غرفة عمليات «جيش الفتح» الذي تقوده «جبهة فتح الشام» (النصرة سابقاً) المدرجة على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية.

ويرى مراقبون أن ذلك جاء بعد ضغوط تعرضت لها الميليشيا من تركيا والولايات المتحدة، ومن قبل التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة الأخرى.

واعتبر هؤلاء المراقبون أن انضمام«الزنكي» إلى «جيش الفتح» يؤكد ضراوة الضربات التي يوجهها الجيش العربي السوري للتنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة المتواجدة في المحافظة. وذكر عضو المكتب السياسي ومسؤول العلاقات العامة في الميليشيا، تركي عبد الحميد، وفق ما نقلت وكالة «سمارت» المعارضة للأنباء، أن قرار الانضمام جاء «ضمن السياق الطبيعي لرد العدوان الروسي»، موضحاً أن أولى المهام «ستتركز على فك الحصار عن المدينة».

وتشارك ميليشيا «الزنكي» في معارك حلب الدائرة منذ أشهر ضد الجيش العربي السوري وضد تنظيم داعش الإرهابي على حد سواء، كما شاركت في «عملية درع الفرات» التي أطلقتها تركيا في آب الفائت، بينما جاء إعلان الانضمام عقب بدء الجيش العربي السوري حملة عسكرية على التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة في مدينة حلب. وتشكل «جيش الفتح» في ٢٤ آذار عام ٢٠١٥، ويضم كلاً من (جبهة فتح الشام، حركة أحرار الشام الإسلامية، أجناد الشام، جيش السنة، فيلق الشام، لواء الحق)، إضافة لتنظيم «جند الأقصى» الذي أعلن خروجه من التشكيل على خلفية خلافات بينه وبين «أحرار الشام».

وأوضح مصدر ميداني لـ«الوطن» في وقت سابق، أن مسلحي ميليشيا «الزنكي» حاولوا التغطية على خسارتهم في ريف حلب الجنوبي بمحاولة تسلل إلى موقع «الفاميلي هاوس» في حي الراشدين غربي المدينة، وذلك في أول مسعى لرد الاعتبار للميليشيا بعد خسائرها المتتالية وبعد تعيين قيادة جديدة لها من الحكومة التركية الراعية والداعمة لها، إلا أن الجيش كان لها بالمرصاد وردها على أعقابها من دون أي تغيير في خريطة السيطرة.

وتعتبر الحركة ألعوبة بيد النظام التركي، حيث تستمر تركيا بإملاءاتها عليها عبر تغيير قياداتها.

ظريف يؤكد أن مكافحة الإرهاب في سورية هدف مشترك لطهران وموسكو ويازجي يجدد دعوته لإنهاء الحرب ووقف دعم الإرهابيين

وكالات

أكد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف أن مكافحة الإرهاب في سورية تمثل هدفاً مشتركاً لكل من إيران وروسيا، على حين جدد بطريرك أنطاكيا وسائر المشرق للروم الأرثوذكس يوحنا العاشر يازجي دعوته لوقف الحرب الإرهابية على سورية.

وفي كلمة له أمام مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك، نقلتها وكالة «سانا» للأنباء، قال ظريف: «أظن أن أهدافنا في سورية متشابهة وهي تتمثل في مكافحة الإرهاب وتنظيمي داعش و«جبهة فتح الشام» (النصرة سابقاً) المدرجين على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية»، مشيراً إلى عدم وجود أي تنافس بين طهران وموسكو في هذا المجال. وشدد ظريف على أن الجرائم التي يرتكبها داعش تمثل تهديداً خطراً وفعلياً على إيران وروسيا. وأعرب ظريف عن قناعته بأن روسيا مهتمة بحمل السلام إلى الأراضي السورية وتحقيق وقف القتال هناك، وفق ما نقل عنه الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم».

من جانبه قال مساعد مندوب إيران الدائم في الأمم المتحدة غلام حسين دهقاني في كلمة ألقاها أمام اجتماع وزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامي على هامش اجتماع الدورة الحادية والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك: إن «الشعب السوري من أوائل ضحايا الإرهاب ومن أجل إنهاء الحرب في سورية يجب وقف دعم الإرهابيين»، مشيراً إلى أن الإرهاب والتطرف يمثلان التحدي الأكبر في منطقة الشرق الأوسط، وفق ما ذكرت «سانا».

وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف

كما استنكر دهقاني تصعيد الممارسات الهمجية للسلطات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

بدوره أكد أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني الأدميرال علي شمخاني في كلمة له، أن النظام السعودي يتحمل المسؤولية عن ارتكاب المجازر في اليمن وسورية والعراق ويعد شريكاً لإسرائيل والغرب في المنطقة.

وانتقد شمخاني الدعم الغربي غير المحدود لجرائم النظام السعودي، موضحاً أن ذلك يشجع الأخير على مواصلة ارتكابه الجرائم في مختلف المجالات.

واعتبر شمخاني أن سبب المطالب الأميركية المتكررة لإجراء مفاوضات مع إيران حول التطورات الإقليمية يعود إلى شعور واشنطن بالخطر إثر إخفاق خططها وقال: «إن الشيء الذي حال دون إجراء مفاوضات مع أميركا هو مساندتها الخفية والعلنية للمجموعات والحكومات التي تدعم الإرهاب بشكل مباشر».

بموازاة ذلك جدد البطريرك يازجي في كلمة ألقاها في كاتدرائية ياش الرومانية، دعوته لوقف الحرب الإرهابية على سورية ووقف دعم الإرهابيين وتمويلهم، وقال: «نحن هنا لنطلق صرخة سلام من أجل الشرق الأوسط ومن أجل سورية» مضيفاً: «اقطعوا عن سورية الإرهاب والتكفير وانظروا كيف يمكن للسوري أن يلتقي بالسوري رغم كل الخلافات».

ويقوم البطريرك يازجي بزيارة إلى رومانيا حالياً.

موسكو: مركز بغداد الرباعي يعمل بنجاح رغم المساعي لعرقلته

وكالات

جدد قائد مجموعة روسيا بمركز تبادل المعلومات ببغداد الكسندر سمولوفوي، أن تأكيد الأنباء التي تواردت حول إغلاق المركز عارية عن الصحة والهدف منها عرقلة عمله، مشيراً إلى انفتاح المركز على قبول انضمام دول أخرى من أجل القضاء على الإرهاب. وفي حديث له نقله الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» أكد سمولوفوي أن مركز القيادة المشترك الذي تشارك فيه روسيا والعراق وسورية وإيران يواصل مهمته الرئيسية بنجاح والمتمثلة في تبادل المعلومات الاستخباراتية بين هيئات هذه الدول.

وبخصوص الأنباء التي تواردت حول إغلاق المركز، والتي نفتها وزارة الخارجية الروسية، قال سمولوفوي: إنه «من الواضح أن هناك قوى تريد وتسعى لعرقلة عمل هذا المركز»، مؤكداً أن هذه الأنباء عارية عن الصحة ولا تتطابق مع الواقع.

وأضاف سمولوفوي: إن هناك دولاً كثيرة في المنطقة وخارجها تبدي اهتمامها للمشاركة في عمل المركز، مؤكداً انفتاح المركز على قبول انضمام دول أخرى من أجل القضاء على الإرهاب. وقال سمولوفوي: «لقد أقمنا تعاوناً بين هيئات الأركان العامة، وهو ما مكننا من الحصول على المعلومات اللازمة بصورة سريعة وفي الوقت المناسب، وقبل كل شيء يدور الحديث حول إحداثيات مواقع تنظيم داعش، المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية، وأماكن تجمع المسلحين، ومراكز القيادة، ومخازن الأسلحة، ومختبرات صناعة الأسلحة الكيميائية، ومسارات تحركات المجموعات المسلحة، وكذلك مسارات نقل النفط المهرب ومشتقاته». وبخصوص امتلاك داعش أسلحة كيميائية قال سمولوفوي: «إن المسلحين استخدموا هذه الأسلحة في أكثر من مرة في كل من العراق وسورية»، مشيراً إلى أن مهمة تدمير مواقعهم الكيميائية والاستيلاء عليها تعتبر من الأولويات، خاصة أنه لا يمكن التأكد أو الوثوق من أن هذه الأسلحة الكيميائية لن تظهر خارج سورية والعراق.

ولفت سمولوفوي إلى أنه بات من الواضح أن عدد مقاتلي داعش تقلص وتكبد التنظيم خسائر فادحة. يشار إلى أن روسيا والعراق وسورية وإيران اتفقوا العام الماضي على تأسيس مركز معلوماتي مشترك في بغداد بهدف التنسيق وتبادل المعلومات في إطار الحرب على الإرهاب.